دور مراكز التفكير والبحوث الأمريكية في صنع السياسات العامة

أ.م.د فرح ضياء حسين *
نعمة جاسم غانم **

* كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

** طالب دكتوراه

ملخص :

يتضح مما سبق بحثه، أنَ مراكز التفكير والبحوث الأمريكية تمارس دوراً مهما في صنع السياسات العامة في النظام السياسي الأمريكي عبر الإنتاج المعرفي والبحثي، وماتقدمه من مقترحات وإستشارات، وعبر التحليلات التي يقدمها الخبراء والباحثين العاملين في تلك المراكز، ولها مسارات متعددة في أداء ذلك الدور، منها مايخص الدفاع والأمن القومي، ومنها مايخص السياسة الخارجية الأمريكية، ومنها مايخص المسارين الثاني والخامس من مسارات الدبلوماسية

The Role of American Think Tanks and Research in Making Public Policies

Asst. Prof. Dr. Farah Dhiaa Hussain
College of Political Science/University of Baghdad
Niemaa Jasim Ghanim

Abstract

It is clear from the foregoing researches، that American think tanks and research centers play an important role in making public policies in the American political system through knowledge and research production، and the proposals and consultations they offer. Through the analysis provided by experts and research-

ers working in those centers، it is found that they have multiple paths in performing that role، including what concerns defense and national security، what concerns US foreign policy، and some of it concerns the second and fifth tracks of the various diplomatic tracks related to building peace through conflict resolution.

المقدمة:

تُعدْ مراكز التفكير والبحوث الأمريكية؛ ركيزة مهمة تستند إليها مؤسسات النظام السياسي الأمريكي في عملية صنع السياسات العامة، وتؤدي دوراً كبيراً في عملية الصنع ، لما تملكه من خبراء ومحلِّلين إستراتيجيين يستطيعون وضع رؤى مستقبلية، وخطط إستراتيجية على المدى البعيد تعتمد على القدرة الإستشرافية لهؤلاء الخبراء.

ونتيجة للمصداقية التي تمتعت بها المراكز الأمريكية لدى صانعي السياسات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد إتسع نطاق عملها عبر مراحلها التاريخية، وتغيرت أنماط عملها وفقاً للتغيرات المفصلية التي شهدها العالم بشكل عام، والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، لاسيما الحربين العالميتين الأولى والثانية في النصف الأول من القرن العشرين، فضلاً عما شهده العالم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، وتمثَّل ذلك في تفكك الإتحاد السوفيتي وما أعقبة من نهاية للحرب الباردة، ودخول العالم في عصر العولمة.

فرضية البحث: يفترض الباحث أنّ لمراكز التفكير والبحوث الأمريكية دور في عملية صنع السياسات العامة بوساطة البحوث والدراسات والمقترحات التي تقدمها لصانعي القرار السياسي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى إبراز دور مراكز التفكير والبحوث الأمريكية في عملية صنع السياسات العامة في النظام السياسي الأمريكي بوساطة النتاج المعرفي والبحثي والمقترحات والإستشارات التي تقدمها تلك المراكز الى صانعي القرار السياسي.

منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يتضمن التعاون بين مؤسسات النظام السياسي الرسمية وغير الرسمية، وأنَ هذه المؤسسات هي التي تحدد السلوكيات والمخرجات للنظام السياسي.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الغموض الذي يكتنف عمل وأداء بعض مراكز التفكير والبحوث، والتساؤل هنا؛ هل التمويل الحكومي لبعض مراكز التفكير والبحوث يجعلها مؤسسات حكومية؟ أم انها مؤسسات مستقلة بتمويل حكومي؟

المطلب الأول: وسائل مراكز التفكير والبحوث للتأثير على صانع القرار والتحديات التي تواجهها

تختلف مراكز التفكير والبحوث الأمريكية في قدرتها على التأثير على صانعي السياسات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية تبعاً لأمرين مهمين هما[1]:-

- **التمويل المالي:** وهذا يوفر للمراكز إمكانية إنتاج بحوث ودراسات تخص الموضوع الذي تريد التأثير فيه، أو قضية معينة يُطلب من مركز معين تقديم نصيحة أو إستشارة بخصوصه.
- **شبكة العلاقات مع صانعي القرار:** وتكون هذه العلاقة مبنية على مصداقية أي مركز ومدى نجاحه في تقديم خدمات بحثية ودراسات تستقطب صانعي القرار، ليكون عميلاً سياسياً لذلك المركز.

أما الوسائل التي تتبعها مراكز التفكير والبحوث الأمريكية للتأثير على صانعي القرار السياسية في النظام السياسي الأمريكي، سواء أكان على مستوى المؤسسة التنفيذية أم المؤسسة التشريعية، فيتخذ مسارات عدة منها[2]:-

- نشر المراكز لإنتاجها البحثي والمعرفي.
- تقديم الخبرة والإستشارات لمرشحي الإنتخابات على المستويين الوطني والمحلي.
- ترشيح خبراء في مختلف الإختصاصات وقضايا الساعة للظهور الإعلامي.
- فتح قنوات للإتصال مع صانعي القرار في المؤسستين التنفيذية والتشريعية

(1) منذر سليمان, دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, العدد 325, السنة 28, آذار/2006, ص35.

(2) باسم خفاجي, أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية, مجلة المستقبل العربي, بيروت, السنة 32, العدد369, تشرين الثاني/2009, ص39-48.

ويرى الباحث (شاهر إسماعيل الشاهر) أنَّ هناك عدداً من الطرق والأساليب تستطيع مراكز التفكير والبحوث بموجبها من التأثير على صانع القرار السياسي، لاسيما في مجال السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وهي[3]:-

• إبتكار أفكاراً وخيارات جديدة: تقوم المراكز عبر إنتاجها البحثي بتقديم أفكار وخيارات جديدة إلى أصحاب القرار السياسي، مما يسهم في طريقة تفكير صانع القرار وتحديد ردود أفعاله في مختلف القضايا الداخلية والخارجية، ومثال على ذلك إقتراح تأسيس هيأة الأُمم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام (1945م)، كذلك وضع مبادئ سياسة الإحتواء، التي إتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الإتحاد السوفيتي السابق والتي أدت إلى تفككه في مطلع العقد الأخير من القرن العشرين.

• إيجاد مجموعة جاهزة من الخبراء الأكْفاء من ذوي الإختصاصات المختلفة: والغاية من ذلك تأهيلهم للعمل في المؤسسات التنفيذية والتشريعية، مثال ذلك إعتماد الرئيس (جورج بوش الإبن) على عدد كبير من الخبراء العاملين في مراكز التفكير والبحوث الأمريكية لملئ الفراغ في عدد كبير من المناصب، إذ تم تعيين (جون بولتون) مساعداً لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون التسليح والأمن الدولي، ومن ثم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي التابع لهيأة الأُمم المتحدة، وقبل تسلمه هذه المناصب كان يشغل منصب نائب رئيس مؤسسة (أمريكان إنتربرايز).

أبرز المهام التي تقوم بها مراكز التفكير والبحوث الأمريكية؛ هو تثقيف الجمهور وتوعيتهم بالقضايا الخارجية

• تنفيذ برامج توعوية لمواطني الولايات المتحدة عن العالم: من أبرز المهام التي تقوم بها مراكز التفكير والبحوث الأمريكية؛ هو تثقيف الجمهور وتوعيتهم بالقضايا الخارجية،

(3) شاهر إسماعيل الشاهر, دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية, المركز الوطني للبحوث والدراسات, متاح على الرابط: www.thevoiceofreason.de. كذلك ينظر: David M. Ricci, the transformation of American politics: the New Washington and the riseof Think Tanks, New Haven, CT: Yale Univers ity,1994

وحشد تأييده بخصوص سياسة معينة، وقد إزداد هذا المسار الذي سارت عليه المراكز نتيجة عوامل عدة، أبرزها: إنتهاء الحرب الباردة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي السابق في بداية العقد الأخير من القرن العشرين، والعولمة الإقتصادية، وإزدياد الحاجة إلى الأسواق الخارجية لتصريف المنتجات الأمريكية، وإنتهاج الإدارة الأمريكية سياسة أكثر تدخلية بعد أحداث 11/ أيلول/2001، وماتبعه من هاجس وقوع هجمات أُخرى على المصالح الأمريكية، وهذه العوامل أدت إلى إهتمام الجمهور الأمريكي بالقضايا الخارجية، وقد أخذت مراكز التفكير والبحوث الأمريكية هذه المهمة على عاتقها.

وهناك مراكز أمريكية تقوم بدور فاعل ومؤثر في مجال الدبلوماسية الوقائية، وإدارة النزاعات وحلِّها، وتؤدي هذه المراكز أيضاً دوراً إضافياً كمنظمات غير حكومية ناشطة في بؤر النزاعات الدولية، إذ تقوم (مجموعة الأزمات الدولية) التي تأسست عام (1995م)، بنشر شبكة من المحللين في مناطق النزاعات في العالم لرصد الأوضاع السياسية المضطربة ومنع الصراعات، عبر وضع توصيات مبتكرة من أجل إيجاد ضغط عالمي لوضع حلول سلمية لتلك الأوضاع[4].

(4) شاهر اسماعيل الشاهر, مصدر سبق ذكره.

وفضلاً عما ذكر من طرائق وأساليب تستخدمها مراكز التفكير والبحوث الأمريكية للتأثير على صانعي السياسات العامة، وأصحاب القرار السياسي في المؤسسات التنفيذية والتشريعية، فهناك وسائل وأشكال تستخدمها تلك المراكز للتأثير على أصحاب القرار، ويمكن إجمالها بما يأتي[5]:

- **نشاطات ذات سمة تفاعلية**: وتتمثل هذه النشاطات في المؤتمرات الموسَّعة والندوات التي تقوم المراكز بتنفيذها، وعادة ماتتضمن هذه النشاطات محاور محددة تكون ضمن إهتمامات أصحاب القرار السياسية، ولها علاقة بصياغة سياسات حكومية تخص قضايا داخلية وخارجية، ويحضر هذه النشاطات

(5) ياسين محمد حمد وسلام علي أحمد, صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية, ط1,مركز الكتاب الأكاديمي, عمان, 2016, ص208-211.

شرائح مختلفة من الباحثين والخبراء العاملين في مراكز التفكير والبحوث، فضلاً عن النخب السياسية والمسؤولين من أصحاب القرار السياسي، سواء أكانوا من المؤسسة التنفيذية أم من المؤسسة التشريعية، ويحدث في هذه النشاطات حوارات معمَّقة عن القضايا المطروحة في أجندة النشاط بين الباحثين وأصحاب القرار السياسي، وتكون مصحوبة بتوليد ثري لأفكار ومقترحات تخص المواضيع المطروحة.

• **إجراء لقاءات مغلقة:** وهذا النوع من الوسائل وإن كان يقع ضمن النشاطات التفاعلية، إلَا أنَه يختلف عنه كونه يحدث بين كبار المسؤولين من أصحاب القرار السياسي وبين فريق من الباحثين العاملين في مراكز التفكير والبحوث الأمريكية ، المكلَّفين بإعداد وصياغة السياسات العامة، أو المكلَّفين بإعداد مقترحات ودراسات تخص قضايا معينة، وعادة ماتكون هذه اللقاءات المغلقة أما قبل إعداد الدراسة أو المقترحات ، لأجل معرفة ماهية إحتياجات ومتطلبات صانعي القرار، أو تكون أثناء إعداد وصياغة الدراسة والمقترحات من أجل التأكد من أنَ الإجـراءات تسير على وفق ما يهدف إليه صانع القرار، ومعرفة التطورات التي ترافق مسار الدراسة أثناء إعدادها، وأحياناً أُخرى تُعقد هذه اللقاءات بعد إنتهاء الدراسة للتداول بشأن نتائجها وتوصياتها، ومعرفة الآليات الكفيلة بنجاحها عند وضعها موضع التنفيذ من قِبَل أصحاب القرار السياسي.

• **العلاقة مع أصحاب القرار السياسي:** معظم الباحثين والخبراء العاملين في مراكز التفكير والبحوث الأمريكية يمتلكون شبكة علاقات واسعة مع أصحاب القرار السياسي وصانعي السياسات العامة، كذلك أن هناك سهولة في التواصل بين خبراء المراكز والمسؤولين الرسميين من أصحاب القرار السياسي، وهذه العلاقات، فضلاً عن سهولة التواصل، يمنح الخبراء مرونة ومقدرة في التأثير على أصحاب القرار، والإقناع ومعرفة

متطلبات وإحتياجات المسؤولين الرسميين من أصحاب القرار بخصوص القضايا المشتركة، كذلك أن الكثير من خبراء مراكز التفكير والبحوث الأمريكية ، كانوا في وقت سابق في مواقع المسؤولية، ومن أصحاب القرار السياسي وصانعي السياسات العامة، مما أتاح لهم ذلك إيجاد شبكة علاقات مع المسؤولين الرسميين في المؤسستين التنفيذية والتشريعية والوكالات التابعة لها.

• **وسائل الإعلام:** تمارس مراكز التفكير والبحوث الأمريكية بوساطة خبرائها وباحثيها دوراً مهماً في بلورة وتعديل مواقف وإتجاهات الرأي العام الأمريكي، ويكون ذلك عبر إستضافة وسائل الإعلام سواء كانت وسائل إعلام مرئية أم مسموعة أم مقروءة، للإطلاع على آرائهم، والتعرف على تحليلاتهم في مايخص مختلف القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية، لاسيما القضايا التي تكون مثاراً للجدل في الأوساط السياسية، وعند الرأي العام على حد السواء، وهذا بدوره يُعدُّ عاملاً ضاغطاً على صانعي القرار لتعديل سياسات معينة، أو يمثل توجيهاً إيجابياً لصانعي القرار بإتجاه قضية معينة.

تُعدُّ عملية التأليف ونشر البحوث والدراسات من أهم مخرجات الإنتاج المعرفي والبحثي لمراكز التفكير والبحوث في الولايات المتحدة

• **نشر البحوث والدراسات العلمية:** تُعدُّ عملية التأليف ونشر البحوث والدراسات من أهم مخرجات الإنتاج المعرفي والبحثي لمراكز التفكير والبحوث في الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك أن أي من المراكز إذا لم تكن لديه عملية نشر وحركة تأليف؛ لايعد من مراكز التفكير والبحوث، ولايُصنَّف ضمن قوائمها، وأن عملية نشر البحوث والدراسات وتأليف الكتب العلمية لها تأثيرات على المديات القصيرة والمتوسطة والبعيدة، فتأثيره على المدى القصير يكون عبر التغطيات الإعلامية وحملة العلاقات العامة التي تصاحب حركة التأليف ونشر البحوث

والدراسات، أما على المستويين المتوسط والبعيد فيكون عبر إعتماد الكتب والبحوث والدراسات التي تصدرها المراكز في العمليات التدريسية للجامعات والأكاديميات العلمية.

المطلب الثاني: دور مراكز التفكير والبحوث في سياسات الأمن القومي الأمريكي

تُعد قضية الأمن القومي الأمريكي من الأولويات التي زاد الإهتمام بها من قبل الإدارات الأمريكية، لاسيما بعد أحداث 11/أيلول/2001، وماتبعها من تهديدات للأمن القومي الأمريكي من قِبَل جماعات تراها الإدارات الأمريكية منظمات متطرفة وإرهابية، وقد استدعى هذا الأمر إستحداث وزارة أمريكية تحت اسم (وزارة الأمن الوطني الأمريكية)

تُعد قضية الأمن القومي الأمريكي من الأولويات التي زاد الإهتمام بها من قبل الإدارات الأمريكية

ومع تزايد هذا الإهتمام بقضية الأمن القومي، فقد إنعكس ذلك على تزايد الإهتمام بالإنتاج البحثي لمراكز التفكير والبحوث، بما فيها الإستشارات ذات الطابع الإستراتيجي والأمني والحصول على مقترحات ودراسات ذات صلة بسياسات الأمن القومي الأمريكي ، لتفادي وقوع هجمات إرهابية على الأراضي الأمريكي والمصالح الأمريكية في داخل الأراضي الأمريكية وخارجها، فأصبح من مهام بعض مراكز التفكير والبحوث الأمريكية إنتاج بحوث ودراسات ومقترحات تؤدي إلى توفير الحماية لكيان الدولة ، وهيبتها السياسية ، وحدودها ، وشعبها ، وثروتها، وقيمها، ضد أي عدوان أو تهديد من الداخل والخارج ، وعلى المستويات العسكرية والسياسية والإقتصادية والثقافية كافة [6].

أولاً: مستويات الأمن القومي: مع التغيرات التي شهدها العالم، لاسيما مع التطور التكنولوجي وثورة المعلومات التي شهدها العالم في أواخر القرن العشرين ، والعقدين الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين، ودخول العالم في عصر العولمة،

(6) محمد كريم كاظم ومازن حميد شلال, مراكز البحوث ودورها في صناعة القرار وتحقيق الأمن القومي, ص59, متاح على الرابط: www.iasj.net

فقد اتسعت مستويات الأمن القومي ولم تعد مقتصرة على المستوى التقليدي (العسكري)، وإنما شمل مستويات أخرى مثل: السياسي والإقتصادي والإجتماعي، وصار لزاماً على مؤسسات مثل مراكز التفكير والبحوث الأمريكية أن تأخذ هذا التوسع بنظر الإعتبار عند وضعها لدراسات تخص سياسات عامة تهتم بالأمن القومي، لاسيما بعد الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع مطلع القرن الواحد والعشرين، وكان أبرزها أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م)، وفي مايأتي أهم المستويات التي لها علاقة مباشرة بالأمن القومي[7]:-

(7) المصدر نفسه, ص59-61.

1. المستوى العسكري: ويمثل هذا المستوى القدرات العسكرية التي تمتلكها الدولة، والترسانة العسكرية التي تمثل قوة ردع لأي دولة تمنع الدول الأُخرى من التعرض لها، أو تهديد أمنها القومي وتعريضها للخطر، أو إحتما القضاء عليها وزوالها ككيان دولي قائم بذاته وله شخصيته القانونية في المجتمع الدولي، ويركز هذا المستوى على دور ومهام العسكرية والعقيدة التي ترتكز عليها القوة العسكرية في الميدان من أجل حماية الدولة من التهديد الخارجي، وضمان سلامة حدود الدولة.

2. المستوى الإجتماعي: ويتضمن هذا المستوى التركيز على المواطن كونه يمثِّل العامل المؤثر في الأمن القومي وفي كافة مستوياته عبر إيجاد عوامل التماسك الإجتماعي بين الشرائح المختلفة للمجتمع، وتحقيق الإندماج بين القوميات والطبقات المختلفة في المجتمع الواحد، فضلاً عن دور المواطن في الحفاظ على مبادئ المجتمع وقيمه، وما يحمله من تراث وطني.

3. المستوى الإقتصادي: ويركز هذا المستوى على الكيفية التي بموجبها يزدهر إقتصاد الدولة وتحقيق مسارات مهمة في التنمية المستدامة التي تركز على توظيف وإستثمار الثروات والطاقات مع المحافظة على حقوق الأجيال، وقد إرتبط مفهوم

الإقتصاد بالأمن القومي، لأنْ القوة الإقتصادية لأي دولة تمنحها إستقلالاً إقتصادياً، وهذا بدوره ينعكس على الجانب السياسي لتصبح الدولة ذات إستقلالاً سياسياً على المستويات الإقليمية والدولية.

4. المستوى السياسي: ويركز هذا الجانب على إشمار جميع المستويات السابقة من أجل تقوية ركائز النظام السياسي وجعله نظاماً قوياً له مكانة وهيبة بين دول العالم، مع تقوية الجوانب الإقتصادية والعسكرية ، وتمتين الجانب الإجتماعي للمحافظة على وحدة الدولة ونسيجها الإجتماعي، ليكون ذلك في خدمة المحافظة على الأمن القومي للبلاد.

ومما يجدر ذكره أنَ مراكز التفكير والبحوث في الدول المتقدمة بشكل عام، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، باتت في الصدارة من جهة إهتمام صانعي القرار بها، وأصبحت الدول المشار إليها في أعلاه تعتمد عليها لما تقدِّمه من دراسات، وبحوث وأفكار ومقترحات وتقارير تخص مختلف القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية، فضلاً عن القضايا التي تخص الأمن القومي، ولاتوجد دولة متقدمة ذات نظام سياسي رشيد ومستقر، لاتعتمد على مراكز التفكير والبحوث للإستعانة بها في تقديم ماتحتاجه من حلول ومقترحات ومواقف في مختلف المجالات، ومن ضمنها الأمن القومي[8].

(8) المصدر نفسه, ص65.

وفي واقع الأمر أنَ الدول الكبرى والمتقدمة سياسياً وإقتصادياً وتقنياً، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، أدركت أهمية مراكز التفكير والبحوث، وبالأخص تلك التي تهتم بالدراسات الإستراتيجية والتي لها علاقة بالأمن القومي، إذ أنَ هذه القضايا أصبحت محل إهتمام صانعي القرار في المؤسستين التنفيذية والتشريعية بسبب التحديات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م)[9].

(9) محمد كريم كاظم ومازن حميد شلال, مصدر سبق ذكره, ص65.

وتتصدر بعض مراكز التفكير والبحوث الأمريكية، قائمة المراكز العالمية، بسبب دورها الريادي في إنتاج العديد من المشاريع الإستراتيجية الفاعلة التي أسهمت في دفع الولايات المتحدة الأمريكية لتتبوأ مكانة الصدارة، وقيادة العالم في المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية، كذلك تلك المراكز وبعد التطور التكنولوجي وثورة المعلومات التي شهدها العالم بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، أصبحت تمثل الشكل الأكاديمي لحماية الأمن القومي الأمريكي، وأصبحت تضطلع بمهام وإختصاصات لم تكن في السابق محلاً لإهتمامها حتى أصبحت تضطلع بصياغة ورسم إطار فكري ملائم ومهم لسياسات أمنية متكاملة، فضلاً عن تقديم الإستشارات والمقترحات في مختلف المواقف والقضايا التي تواجه صانعي القرار[10].

تتصدر بعض مراكز التفكير والبحوث الأمريكية، قائمة المراكز العالمية، بسبب دورها الريادي في إنتاج العديد من المشاريع الإستراتيجية الفاعلة

(10) المصدر نفسه, ص66.

ثانياً: مراكز التفكير والبحوث المعنية بصياغة سياسات الأمن القومي

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت عدة مراكز أمريكية تركز إهتمامها على القضايا العسكرية والأمنية، وتقديم دراسات ورؤى لصانعي القرار الأمريكي بخصوص تلك القضايا، وازداد إهتمام صانعي القرار بوضع سياسات تخص الأمن القومي بعد التحديات الأمنية التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة بخطر الإرهاب ، والتي تجسدت في أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م)، فصار لزاماً على صانعي القرار الأمريكي الإستعانة بمراكز متخصصة في إنتاج دراسات وبحوث ومقترحات تتضمن حلولاً لقضايا إستراتيجية ملحّة تخص الأمن القومي الأمريكي، ومن هذه المراكز هي مؤسسة راند (Rand Corporation).

تأسست هذه المؤسسة عام (1948م)، وانضم إليها عدداً من الباحثين والخبراء العاملين في شركة (دوغلاس) لصناعة الطائرات في (سانت مونيكا)، ومن وجهة نظر مؤسسيها؛ أنَ السلام والأمن العالميين غير مضمونين بعد الحرب العالمية الثانية، ولابد من تضافر الجهود للعمل على تعزيز وضمان الإستقرار العالمي، وأصبح موضوع الدفاع والأمن القومي من أولويات إهتمامات هذه المؤسسة، ثم توسعت إهتماماتها فيما بعد لتشمل مواضيع أُخرى مثل التعليم والصحة، لكن ملف الأمن القومي ظل يمثل هاجس المؤسسة ووظيفتها الرئيسة[11].

وقد اعتمدت المؤسسة مسار التعاون بين المؤسسات الصناعية والمؤسسات الحكومية، فضلاً عن المؤسسات الأكاديمية المتمثلة بالجامعات من أجل أن تتضافر جهود تلك المؤسسات لوضع سياسات عامة كفيلة بوضع حلول لجميع المشاكل التي تواجه النظام السياسي الأمريكي في المجالات جميعها، لاسيما تلك التي تخص قضايا الأمن والدفاع[12].

وقد ضمت المؤسسة في هيكليتها شخصيات مرموقة وخبراء في المجالات كافة، فكان ضمن هيكلها (بول أونيل) وزير الخزانة الأمريكية في عهد الرئيس (جورج بوش الابن)، و(هارولد براون) وزير الدفاع في حكومة الرئيس (جيمي كارتر) واحد مستشاري مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية[13].

كان لخبراء مؤسسة (راند) دوراً في صنع السياسات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

وقد كان لخبراء مؤسسة (راند) دوراً في صنع السياسات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بوساطة تقديم كافة أوجه المساعدة كافة لصالح الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ تأسيس المؤسسة عام (1948م)، وقد تركز ذلك الدور في العصر الذي شهد سباقاً تسليحياً بين القطبين العالميين (الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي)، لاسيما في المجال النووي، فبعد تأسيس المؤسسة تلقت دعماً مالياً من هيأة أركان سلاح الجو الأمريكي

(11) علاء ابراهيم رجب, دور المراكز البحثية الأمريكية في عملية صنع القرار السياسي...دراسة حالة (مؤسسة راند), المركز العربي للبحوث والدراسات, متاح على الرابط: https:// www.acrseg.org/40792#

(12) ال.مصدر نفسه.

(13) مؤسسة راند, متاح على الرابط: https://www. marefa.org

مقابل إنتاج بحوث ودراسات لصالح الهيأة المذكورة تتضمن تحليل النظم والتفاوض الإستراتيجي، وقد كانت تلك الدراسات والبحوث بمثابة الأساس الذي إرتكزت عليه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الدفاع ومفهومي الردع والإحتواء، وهما من أهم إستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة الحرب الباردة [14].

(14) Rich Michael,how Think Tanks intract with the military invis forein policy agenda, an electronic gournal of the USA,2002,no1,p3.

وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م) قامت مؤسسة (راند) بتخصيص نشاطاتها البحثية لما يسمى بـــ(الخطر الإسلامي)، وقامت بإصدار العديد من الكتب والدراسات التي تحذر من الفكر المتطرف للجماعات الإسلامية، فقد أصدرت عام (2005م) تقريراً بعنوان: ((الإسلام المدني الديمقراطي...الشركاء والموارد والإستراتيجيات))، ويشير مضمون التقرير إلى ضرورة معرفة الإدارات الأمريكية المتعاقبة بـــ(الخطر الإسلامي) ، وأهمية فهمه كونه يقف عائقاً أمام السياسة الأمريكية التي تريد إحداث تغييرات سياسية في الأنظمة السياسية نحو الديمقراطية لتطبيق مشروع (الشرق الأوسط الكبير)[15].

(15) علاء ابراهيم رجب, مصدر سبق ذكره, ص11.

كذلك أدت مؤسسة (راند) دوراً مهماً في مساعدة صانعي القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية عبر تقديمها الكثير من الدراسات التي تخص بعض القضايا المطروحة أمام الإدارات الأمريكية؛ مثل دراسة تخص فهم الشأن الصيني، والحرب في إفغانستان، وقضية إختلال موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، وقضية الإنسحاب التدريجي للقوات الأمريكية من العراق، وكانت تلك الدراسات تذهب لصالح صانع القرار الأمريكي، لتسهم تلك المؤسسة بشكل فاعل في صنع السياسات العامة، لاسيما تلك التي تخص قضايا الدفاع والأمن القومي الأمريكي[16].

(16) عبد الله بن سميط, مصدر سبق ذكره.

وفضلاً عما تقوم به مؤسسة (رانـد) من دور فاعل في

صنع السياسات العامة التي تخص الدفاع والأمن القومي عبر أبحاثها ودراساتها التي تكون في متناول يد صانعي القرار في النظام السياسي الأمريكي، فإنها تقوم بدور مهم وكبير في صياغة السياسات التي تخص وزارة الخارجية الأمريكية، فهي تقوم عبر خبرائها وباحثيها بتحديد وتنفيذ أجندات معينة تخص العلاقات الدولية للنظام السياسي الأمريكي، كذلك تعتمد المؤسسة بإعتماد معيار التنسيق بين المؤسسات الرسمية للنظام السياسي الأمريكي كافة من أجل تفعيل المؤسسة لوظيفتها وتمكين خبرائها من وضع الحلول اللازمة للمشاكل التي تتطلب منها معالجتها[17].

(17) علاء ابراهيم رجب, مصدر سبق ذكره, ص11.

ومن مظاهر قوة مؤسسة (راند) وتأثيرها في عملية صنع السياسات العامة، هو القوى البشرية التي تمتلكها، فهي تمتلك حوالي _(1950) موظفاً يمتلكون خبرات متنوعة، ويمثلون ثقافات متعددة، لذلك أنهَا تستقطب أرقى المواهب من حوالي (50) بلداً ، يمثلون ثقافات متنوعة، كما خبراء المؤسسة متعددوا اللغات، إذ أن هناك مايقرب من (75) لغة ، تتعامل معها المؤسسة في إنتاجها البحثي، فضلاً عن الشهادات الأكاديمية في مختلف الإختصاصات ، والتي يحملها خبراء المؤسسة ، بدءاً من شهادة البكالوريوس وحتى شهادة الدكتوراه[18].

(18) متاح على رابط مؤسسة راند: www.rand.org

وذهبت مؤسسة (راند) إلى حدود بعيدة في صياغة سياسات تتعلق بتأمين الأمن القومي الأمريكي، وذلك عبر وضع لمسات للمؤسسة على دساتير لدول إسلامية، مثال على ذلك دورها في صياغة دستور أفغانستان بعد إزاحة حكم طالبان عام (2001م)، فقد عقدت المؤسسة مؤتمراً لهذا الغرض بعنوان: ((الديمقراطية والإسلام في الدستور الأفغاني الجديد))، وأثناء المؤتمر صرح احَد باحثي المؤسسة وهو (المديفر) أنَ توصيات المؤتمر لن تقف عند حدود أفغانستان، بل ستتمدد عبر الحدود الى بقية الدول الإسلامية[19].

(19) أسامة شحادة, قراءة في مؤسسة راند وموقفها من الدعوة الإسلامية, متاح على الرابط: https://www.msf-0nline.com

وكجزء من تخطيط المؤسسة في صياغة السياسات الخاصة بدول ذات توجه إسلامي، فقد إقترحت المؤسسة في المؤتمر عدم الممانعة من ذكر مصطلح (الإسلام) في الدستور الأفغاني بشرط أن تتساوى فيه مبادئ الإسلام ومبادئ الديمقراطية والتعددية والإلتزامات الدولية، وعند التطبيق لمواد الدستور تكون الأولوية للمبادئ غير الإسلامية عند التعارض كما هو الحال في العديد من الدول الإسلامية[20].

(20) المصدر نفسه.

وقد إقترح خبراء مؤسسة (راند) أنْ يُنص على مصطلح (الإسلام) في مواد الدستور الأفغاني بالصيغة التالية: ((المبادئ الأساسية للإسلام هي التي تكون مصدر إلهام لكل التشريعات))، مما يفتح الباب لتفسيرات مختلفة حتى من غير المختصين بأحكام الشريعة، كذلك ذهبت المؤسسة إلى أبعد من ذلك، إذ رفضت توصيات الخبراء السماح للقضاة المختصين بالشريعة الإسلامية بمراجعة مدى توافق مواد الدستور مع الشريعة الإسلامية، بل أُسندت تلك المهمة للنواب والوزراء غير المختصين، فضلاً عن تقليص عضوية القضاة الشرعيين في البرلمان من أجل عدم تفعيل دور الشريعة الإسلامية في النظام السياسي الجديد في أفغانستان، ووضع مادة دستورية تنص على عدم إستغلال الدين في السياسة وذلك للتضييق على الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي[21].

تقليص عضوية القضاة الشرعيين في البرلمان من أجل عدم تفعيل دور الشريعة الإسلامية في النظام السياسي الجديد في أفغانستان

(21) أسامة شحادة, مصدر سبق ذكره.

كذلك قدم خبراء مؤسسة (راند) بحوث ومقترحات وإستشارات تخص الأزمة الروسية ـــ الأُوكرانية تتضمن رأياً إستراتيجياً مفاده: لم يعد هناك أيَ مسار للتفاوض حول السلام مع روسيا، وأن دعوات الرئيس الروسي (فلاديمير بوتن) للتفاوض مع الرئيس الأُوكراني (فولوديمير زيلينسكي) هي دعوات للمناورة وكسب الوقت لتنفيذ الأهداف الروسية،

كذلك يقترح خبراء مؤسسة راند أن: أي مسار للحرب غير إنتصار أُوكرانيا عسكرياً سيؤدي الى تقويض النظام العالمي، مما ينعكس ذلك سلباً على السلام العالمي من جهة، وعلى الأمن القومي الأمريكي من جهة أُخرى[22].

(22) نقلت ذلك وكالة أنباء الإنتظار على موقعها الرسمي بتاريخ: 7/تشرين الأول/2022, متاح على موقع الوكالة الرسمي: https://www.t.me/alentedar

وكجزء من دور مؤسسة راند في صياغة سياسات الهدف منها إستقطاب منظمات ذات توجه إسلامي تنتشر في الدول الإسلامية، للحيلولة دون تأثرها بجماعات إسلامية متطرفة، أصدرت المؤسسة تقريراً عام (2007م) يحمل عنوان تكوين (شبكات إسلامية معتدلة)، وهذا التقرير يختلف عن تقارير المؤسسة السابقة؛ كونه موجَّه بطريقة واضحة الى المنظومة العقائدية والفكرية للمسلمين من أجل تحييد التيارات المعتدلة والحيلولة دون إندماجها مع التيارات المتطرفة، كذلك أن التقرير لم يقف عند حد التنظير، وانما تعدى ذلك إلى وضع خطط واقعية مدعمة بالأسماء لمنظمات مقترحة للتمكن من مغادرتها للفهم المتطرف للإسلام، إلى الفهم المعتدل الذي يجعل منظومة القيم الغربية هي المنظومة الحاكمة، محاولة لتقديم فهم غربي للدين الإسلامي، وبما يتوافق مع التوجهات الغربية أو تبديل المنظومة الفكرية والعقائدية للمسلمين ،وإحلال منظومة القيم الغربية بدلاً عنها، ومثال على ذلك الشبكات والمنظمات التي أسستها المؤسسة هي: شبكة أنجيل رابسا، وتشيريل بينارد، ووبيتر سيكل، ولويل إتش شفارتز، ووضعتها رعاية مؤسسة أسمتها سميث ريتشاردسون[23].

وضع خطط واقعية مدعمة بالأسماء لمنظمات مقترحة للتمكن من مغادرتها للفهم المتطرف للإسلام

(23) ناصر سليمان العمر, تقرير راند: تكوين شبكات إسلامية معتدلة, متاح على الرابط: https://www.almoslim.net

المطلب الثالث: المسارات الأُخرى لمراكز التفكير والبحوث في صنع السياسات العامة

وفضلاً عما ذكر من دور لمراكز التفكير والبحوث في صنع السياسات العامة في مايخص شؤون الدفاع والقضايا التي تخص الأمن القومي، وفضلاً عن دورها في صنع السياسات العامة

ضمن المسار الثاني للدبلوماسية الذي أشار إليه الباحث في هذا الفصل، المبني على الإتصالات والنشاطات غير الحكومية وغير الرسمية، فأن هناك مسارات أُخرى ، تقوم مراكز التفكير والبحوث بوساطتها من صنع السياسات العامة عن طريق تقديم إستشاراتها ومقترحاتها وبحوثها ودراساتها لصانعي القرار في النظام السياسي الأمريكي.

ولمعرفة دور مراكز التفكير والبحوث في صنع السياسات العامة في المشهد السياسي الأمريكي، يركز الباحث على محورين مهمين تركت فيهما المراكز بصمات واضحة ومهمة في مجال صنع السياسات العامة، هما:-

الأول: دور مراكز التفكير والبحوث في صنع السياسات الخارجية

تشير بعض الدراسات إلى أنَّ لمراكز التفكير والبحوث الأمريكية دوراً واضحاً في عملية صنع السياسات الخارجية لــلإدارات الأمريكية المتعاقبة، لاسيما في القرن الواحد والعشرين وفي المدة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م)، وأن الكثير من القرارات والسياسات المتعلقة بالقضايا الخارجية التي تهتم بها الإدارات الأمريكية إنما يكون مصدرها ومحفزها الأول هو الإنتاج البحثي لمراكز التفكير والبحوث المختلفة، إذ تجري في تلك المراكز العديد من الندوات والمؤتمرات وورش العمل، فضلاً عن التحليلات والمقترحات والإستشارات التي تقدمها مراكز التفكير والبحوث لصانعي القرار المعنيين بالشؤون الخارجية، ليتم تحويلها إلى برامج عمل من قبل الرسميين في الإدارة الأمريكية[24].

وقد أسهمت مراكز التفكير والبحوث الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م) في إكتشاف الخلل في التوجهات الخاصة بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، وبيان عوامل ضعفها، مما نتج عن ذلك الدور، التعرف على سبب

(24) عبير رضوان, السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين, دار النهضة العربية, القاهرة, 2011, ص28.

الفشل الذي عانت منه السياسة الخارجية الأمريكية في عدد من الملفات الدولية وفي مناطق مختلفة من العالم، لاسيما منطقة الشرق الأوسط، ومايتصل بالقضية الفلسطينية والعراق وإيران وأفغانستان[25].

(25) هادي محمد حسين, مصدر سبق ذكره, ص38.

ومن أشهر مراكز التفكير والبحوث الأمريكية التي تهتم بالإنتاج البحثي الذي يخص القضايا الخارجية؛ مؤسسة (راند) التي تبنت مهمة مساعدة الدولة في حماية المصالح الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية، وقدمت لصانعي القرار الأمريكي دراسات في تحليل النظم والتفاوض الإستراتيجي ونظريات الردع والإحتواء، وقد شكَّلت هذه المفاهيم أساساً مهماً بنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية سياساتها الخارجية طيلة مدة مايعرف بالحرب الباردة التي إمتدت طيلة النصف الثاني من القرن العشرين، وانتهت مع تفكك الإتحاد السوفيتي في بداية العقد الأخير من القرن ذاته[26].

(26) خالد بشير, كيف أصبحت مراكز الدراسات القاعدة الفكرية للسياسة الخارجية الأمريكية, 27/ آب/2022, متاح على الرابط: https://www.hafryat.com/ar/b

كذلك يهتم معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بصياغة مقترحات وتقديم دراسات تخص القضايا الخارجية، كما تتركز الدراسات والتوصيات التي يقدمها المعهد لوزارة الخارجية على دعم إسرائيل وحماية أمنها القومي، فقد قدَّم المعهد عام (2000م) دراسة تزامنت مع وصول الجمهوري المحافظ (جورج بوش الأبن) الى منصب الرئاسة بعنوان: (الملاحة وسط الأنواء، أمريكا والشرق الأوسط في القرن الجديد)، وقد اشترك في إعداد هذه الدراسة مايقرب من (52) خبيراً وباحثاً، شغل سبعة منهم مناصب عليا في إدارة بوش الابن، وشدَّدت تلك الدراسة على ضرورة التمسك بالحلف مع إسرائيل، والتعامل فقط مع الدول العربية، ومواجهة الدول المتطرفة، سواء أكانت عربية أم غير عربية[27].

(27) خالد بشير, مصدر سبق ذكره.

وفي عام (1997م) تأسس معهد (مشروع القرن الأمريكي الجديد)، وقد أسهم في صياغة السياسة الأمريكية الخارجية،

وقدَّم دراسة بعنوان: (إختراق نظيف: دراسة جديدة لحفظ أمن المملكة)، وقد تركزت توجهات هذا المعهد ودراساته للحفاظ على مصالح إسرائيل وحماية أمنها، وقد أطلقت الدراسة مصطلح (المملكة) على إسرائيل، كجزء من الإشـارة الى التراث العقائدي لليهود، وقد أعدَّ الدراسة المشار إليها فريق من المحافظين الجدد برئاسة (ريتشارد بيرل)، وقد دعت الدراسة الى إسقاط النظام العراق، وقد تم ذلك في عام (2003م)، كم أوصت الدراسة على تشكيل تحالف يحاصر سوريا ، وتغيير النظام فيها للتمهيد لرسم خارطة جديدة للشرق الأوسط[28].

(28) المصدر نفسه.

ومن مراكز التفكير والبحوث التي أسهمت بشكل فاعل في صياغة السياسات الخارجية الأمريكية؛ مشروع الإمبراطورية، وقد تأسس هذا المشروع بعد تفكك الإتحاد السوفيتي وإنتهاء حقبة الحرب الباردة وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، فقد قام فريق من المحافظين الجُدد بتأسيس هذا المشروع عـام (1992م) ، لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم في ظل غياب الأتحاد السوفيتي كقوة عظمى موازية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد ضم الفريق كل من: ديك تشيني، وبول وولفوفيتز، وودوغلاس فيث، وجيمس وولسي، وأرمتاج، وفرانك كالوتش، ودونالد رامسفيلدو، فيما شغلت كونداليزا رايس سكرتيرة الفريق، وقد عمل هذا الفريق ورشة في مركز جيمس بيكر في تكساس، بعد ذلك توجه الفريق بمقترحاته إلى الرئيس الأمريكي (بوش الأب)، إذ كان بمثابة الراعي لهذا الفريق لتطابق وجهات النظر بينهم وبين الرئيس في مايخص الشروع في مسار الهيمنة الأمريكية[29].

من مراكز التفكير والبحوث التي أسهمت بشكل فاعل في صياغة السياسات الخارجية الأمريكية؛ مشروع الإمبراطورية

ذ(29) خـضـيـر عـبـاس حسين, المحافظون الجدد تاريخهم ودورهم السياسي فـي الـولايـات المتحدة الأمـريـكـيـة, مجلة ابحاث العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية, الـعـددان 5-6,السنة الاولـى, 2019 ص1119-1142.

كذلك يُعد معهد هيدسون من المراكز الأمريكية المهمة التي أدت دوراً فاعلاً في تقديم مقترحات وإستشارات ودراسات الى صانعي القرار في وزارة الخارجية الأمريكية لصياغة سياسات

تتضمن مجموعة من السيناريوهات الخاصة بمناطق الصراع في العالم، كذلك قام هذا المعهد وبطلب من المسؤوولين الأمريكيين في الإدارة الأمريكية بعد أحداث 11/أيلول/2001 بصياغة وثيقة ترسم خارطة طريق للخارجية الأمريكية للتعامل مع الصراعات الدولية، ووضع مبررات للحرب الأمريكية على الأرهاب[30].

(30) خضير عباس الدهلكي, ص1119-1142.

وقد وضعت مراكز التفكير والبحوث بيد صانعي القرار؛ دراسات وإستشارات تضمنت سياسات معينة بمسميات محدَّدة أصبحت في مابعد ركيزة مهمة لإستراتيجيات الإدارات الأمريكية وبالأخص وزارة الخارجية، فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام (2001م) إنطلقت سياسة جديدة للمحافظين الجّدد عُرفت بـــ (الفوضى الخلّاقة)، وهذه السياسة من بُناة أفكار أحد كبار المحافظين الجُدد وهو (مايكل ليدين)، وقد أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (كونداليزا رايس) التي هي في الأصل من خبراء مشروع الإمبراطورية، وقد تضمنت هذه السياسة السعي إلى السيطرة الكاملة على منطقة الشرق الأوسط عبر التغيير عن طريق الفوضى والإضطرابات، وتطويعه بالطريقة التي تناسب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية[31].

وضعت مراكز التفكير والبحوث بيد صانعي القرار؛ دراسات وإستشارات تضمنت سياسات معينة بمسميات محدَّدة أصبحت في مابعد ركيزة مهمة لإستراتيجيات الإدارات الأمريكية

(31) هادي قبيسي, السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية, الدار العربية للعلوم, بيروت, 2008, ص39-40.

ومما يجدر ذكره أنَّ الخبير (برنارد لويس) يُعد من أبرز خبراء معهد دراسات الشرق الأدنى، فقد عمل ضمن باحثي وخبراء هذا المعهد، واستطاع من تقديم بحوث ودراسات ودراسات وإستشارات أسهمت بشكل كبير في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بعد إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي، وقد أنتجت آراؤه في وضع الخطوط العريضة لما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الجديد[32].

(32) برنارد لويس: صاحب نظرية نشر الديمقراطية لمواجهة الأرهاب, 20/ آيار/2018, متاح على الرابط: https://www.bbc.com

ثانياً: دور المراكز في صنع السياسات العامة عبر المسار الخامس للدبلوماسية

تمارس مراكز التفكير والبحوث الأمريكية نشاطات كثيرة ومتعددة، إذ تقوم بالبحث والتحليل في موضوعات تخص أقاليم الصراع الدولي، وتشكِّل مجاميع وفرق متخصصة من أجل عقد الندوات والمؤتمرات والورش الخاصة بمواضيع الصراع التي تحدث في أماكن مختلفة، ليقدموا تحليلاتهم وتعليقاتهم التي تخص موضوعات الصراع الدولي، ليقدموا الحلول الخاصة بها ومعالجتها[33].

ولايقتصر هذا المسار على قضية التعليم والبحث وإنتاج الدراسات، فتحصيل المعلومة وإكتشافها شيء، وتكثيفها لدى الفرد بطريقة التدريب شيء آخر، فتعمل مراكز التفكير والبحوث الأمريكية عبر المسار الخامس وبشكل متوازي مع الجهود المعرفية على تكثيف المعلومات والأفكار بشكل عملي لدى المجاميع المعنية بمتابعة مناطق الصراع وإحلال السلام فيها عبر تشكيل وتنفيذ ورش يحاضر ويدرب فيها مختصون في مجال التدريب من أجل صقل المهارات الجماعية جنباً الى جنب مع إيجاد صيغ تحليلية وفكرية وتكوين توازن بين النظرية والممارسة لتنفيذ السياسات الخاصة بصنع السلام عبر حل الصراعات والقضاء عليها[34].

وكجزء من دور مراكز التفكير والبحوث الأمريكية في صياغة سياسات خاصة بمناطق الصراع، فقد نظَّم مركز (بروكنجز) في الدوحة ندوة مشتركة مع مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 2/شباط/2020 بعنوان: ((أهمية مراكز الأبحاث ودورها في أوقات الأزمات))، وقد بحث الخبراء المشاركون في الندوة؛ كيف تستطيع المراكز العالمية تكييف دورها أزاء الأزمات، وكيف تستطيع إيصال عملها وإنتاجها البحثي الى الجماهير بفعالية أكبر[35].

(33) لويس دياموند وجون ماكدونالد, الدبلوماسية متعددة المسارات: منهج منظوماتي للسلام, ترجمة عبد الكريم ناصيف, دار الفرقد للطباعة والنشر, ط1, دمشق, 2017, ص142.

(34) لويس دياموند وجون ماكدونالد, مصدر سبق ذكره, ص146.

(35) أهمية مراكز الأبحاث ودورها في أوقات الأزمات, متاح على الموقع الرسمي لمركز (بروكنجز): https:// www.brookings.edu

ومثال آخر على دور مراكز التفكير والبحوث في تقديم مقترحات وإستشارات إلى صانعي القرار الرسميين في الولايات المتحدة الأمريكية، هو المقترحات التي قدمها مركز كارنيغي للشرق الأوسط بخصوص الصراع الدائر في اليمن، فقد فقد قدَّم المركز المذكر مقترحاً بوقف الدعم الأمريكي للتحالف ضد اليمن، على أثر ذلك فقد أعلن الرئيس الأمريكي (جو بايدن) في عام (2021م) وقف الدعم الأمريكي للعمليات العسكرية التي ينفذها التحالف العسكري بقيادة السعودية، ثم أعقب ذلك القرار تعيين (تيموثي ليندر كينغ) وهو نائب مساعد وزير الخارجية السابق، مبعوثاً خاصاً لليمن[36].

ومن المراكز المهمة في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا؛ مركز مفاوضات الأمن الوطني(National Security Negotiation Center)، وهو مصدر فاعل لتزويد صانعو القرار من المهتمين بقضية السلام؛ بمصادر أفكار ومعلومات كي يستمدوا منها أفكاراً لصياغة إستراتيجيات تفاوض فعّالة تدعم أهداف السياسة الخارجية والدفاعية في الولايات المتحدة الأمريكية[37].

كذلك أنشأت جامعة (مينونايت الشرقية) مركزاً خاصاً لتحليل الصراعات وتحويلها إلى سلام مستدام، سمي بـــ(برنامج الأُستـاذ)، وقد تشكلت حلقات إرتباط لهذا المركز مع منظمات تهتم ببناء السلام و حل النزاعات، وشمل نشاط هذا المركز مناطق مختلفة من العالم في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية[38].

أن منطقة الشرق الأوسط (كونها منطقة صراعات مستمرة) هي محل إهتمام للكثير من مراكز التفكير والبحوث والأمريكية

ومما يجدر ذكره أن منطقة الشرق الأوسط (كونها منطقة صراعات مستمرة) هي محل إهتمام للكثير من مراكز التفكير والبحوث والأمريكية، فقد قامت بعض المراكز التي مقرها الولايات المتحدة بفتح مكاتب لها في مناطق مختلفة من الشرق

(36) احمد ناجي, ثمة أسباب تفسر غياب رغبة الحوثيين في السلام, 22/ شباط/2021 متاح على الموقع الرسمي لمركز كارنيغي: https://www.carnegie-mec.org

(37) لويس دياموند وجون ماكدونالد, مصدر سبق ذكره, ص153.

(38) المصدر نفسه, ص157.

الأوسط، ويتم تمويلها أما من المراكز ذاتها، أو يتم تمويلها من الوكالات الحكومية الأمريكية، وتكون في مقام الوسيط بين الوظيفة الأكاديمية والبحثية وبين الوظيفة الدبلوماسية العامة[39].

(39) هشام القروي, مراكز البحوث الأمريكية ودراسات الشرق الأوسط, مركز نماء للبحوث والدراسات, بيروت, 2013, ص127-128.

المصادر:

أولاً: الكتب العربية والمعرَّبة والبحوث المنشورة

1- لويس دياموند وجون ماكدونالد، الدبلوماسية متعددة المسارات، ترجمة عبدالكريم ناصيف، دار الفرقد، دمشق، 2017.

2- هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين... المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

3- ياسين محمد العيثاوي وسلام علي احمد، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016.

4- عبير رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011.

5- باسم خفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد369، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

6- منذر سليمان، دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، العدد325، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

7- هشام القروي، مراكز البحوث الأمريكية ودراسات الشرق الأوسط، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2013.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

1- www.carnegie-mec.org

2- www.brookings.edu

3- www.bbc.com

4- www.hafryat.com/ar/b

5- www.almoslim.net

6- www.t.me/alentdar

7- www.msf-online‹com

8- www.acrseg.org

9- www.iasj.net

10- www.thevoiceofreson.de